ببسبب مخالفتهم امر الله واحتيالهم على المحارم ويقال ان موسى ضرب عليهم الخراج سبع سنين وكان اول
من ضرب الخراج ثم كانوا في قهر الملوك اليونانيين والكلدانيين ثم صاروا الى قهر النصارى واذلالهم واخذ
منهم الجزية والخراج ثم جا الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم فكانوا تحت قهره وذمته يودون الخراج والجزية قال العوفي
عن ابن عباس في الاية هي المسكنة واخذ الجزية منهم وقال ابن ابي طلحة عنه هي الجزية والذي يسومهم سوء العذاب محمد
صلى الله عليه وسلم وامته الى يوم القيمة وكذا قال قتادة وغير واحد قلت ثم اخر امرهم انهم يخرجون انصار الدجال فيقتلهم المسلمون
مع عيسى عليه السلام وقوله ان ربك لسريع العقاب اي لمن عصاه وانه لغفور رحيم لمن تاب يقرن تعالى بين الترغيب والترهيب
كثيرا لتكون النفوس بين الرجاء والخوف وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك الى قوله انا لا نضيع
اجر المصلحين يذكر تعالى انه فرقهم في الارض امما اي طوايف وفرقا كقوله فاذا جاء وعد الاخرة جينا بكم لفيفا منهم الصالحون ومنهم دون
ذلك اي فيهم الصالح وغير ذلك كقول الجن وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك اي فيهم الصالح وغير ذلك كنا طرايق قددا وبلوناهم
اي اختبرناهم بالحسنات والسيئات اي بالرخا والشدة والرغبة والرهبة والعافية والبلا لعلهم يرجعون ثم قال تعالى فخلف من
بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه يقول تعالى فخلف من بعد
ذلك الجيل الذي فيهم الصالح والطالح خلف لا خير فيهم وقد ورثوا دراسة الكتاب وهو التوراة وقال مجاهد هم النصارى وقد يكون
اعم من ذلك ياخذون عرض هذا الادنى اي يعتاضون عن بذل الحق ونشره بعرض الحياة الدنيا ويسوفون انفسهم ويعدونها
بالتوبة وكلما لاح لهم مثل الاول وقعوا فيه ولهذا قال وان ياتهم عرض مثله ياخذوه كما قال سعيد بن جبير يعملون الذنب ثم يستغفرون
الله فان عرض ذلك الذنب اخذوه وقال مجاهد ياخذون عرض هذا الادنى لا يشرف لهم شي من الدنيا الا اخذوه حلالا كان
او حراما ويتمنون المغفرة ويقولون سيغفر لنا وان وجدوا عرضا مثله ياخذوه وقال قتادة في الاية اي والله لخلف سوء
ورثوا الكتاب بعد انبيايهم ورسلهم اورثهم الله وعهد اليهم وقال الله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة الاية قال ياخذون
عرض هذا الادنى تمنوا على الله الاماني وغرة يغترون بها وان ياتهم عرض مثله ياخذوه لا يشغلهم شي عن شي ولا ينهاهم
شي عن ذلك كلما اشرف لهم من الدنيا اكلوه لا يبالون حلالا كان او حراما وقال السدي في الاية كانت بنو اسرائيل لا يستقضون
قاضيا الا ارتشى فيقال له فيقول سيغفر لي فيطعن عليه البقية منهم فاذا مات او نزع وجعل مكانه رجل ممن كان يطعن
عليه فيرتشي يقول وان يات الاخرين عرض مثله ياخذوه قال الله تعالى الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب الاية يقول منكرا للدنيا صح
عليهم صنيعهم هذا مع ما اخذ عليهم من الميثاق ليبينن الحق للناس كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس الاية وقال ابن جريج قال ابن عباس الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق قال فيما يتمنون على الله من غفران
ذنوبهم التي لا يزالون يعودون فيها ولا يتوبون منها وقوله والدار الاخرة خير للذين يتقون اي يرغبهم في جزيل ثوابه ويحذرهم
من عقابه اي ما عندي خير لمن اتقى المحارم وترك الهوى افلا يعقلون يقول اليس لهم عقل يردهم عما هم فيه ثم اثنى على من تمسك
بكتابه اي اعتصم به واقتدى به واذ نتقنا الجبل فوقهم الاية قال سفيان عن الاعمش عن سعيد عن ابن عباس رفعته الملايكة

فوق

١٠٥٦

فوق رؤوسهم وهو قوله ورفعنا فوقهم الطور وعنه قال سار بهم موسى الى الارض المقدسة واخذ الالواح فامرهم
بالذي امر الله ان يبلغهم فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نتق الله الجبل فوقهم حتى رفعته الملايكة رواه النسائي قال صح
وقال سنيد عن حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال هذا كتاب اتقبلونه بما فيه قال انشره علينا ما فيها فان كانت فرايضها
يسيرة قبلناها قال اقبلوها بما فيها قالوا لا حتى نعلم ما فيها فراجعوه مرارا فاوحى الله الى الجبل فانقلع فارتفع في
السماء قال فلما نشر الالواح فيها كتاب الله كتبه بيده لم يبق على وجه الارض جبل ولا شجر ولا حجر الا اهتز فليس اليوم
يهودي يقرا عليه التوراة الا اهتز وانغض لها راسه والله اعلم

Copyright © King Saud University